

النهاية في غريب الأثر

{ شين } ... في حديث أنس رضي الله عنه يَصِفُ شَعْرَ النبي صلى الله عليه وسلم [ما شانه الله بـبَيَضَاء] الشَّيْنُ : العَيْبُ . وقد شَانَهُ يَشِينُهُ . وقد تكرر في الحديث . جعل الشَّيْبَ هَا هُنَا عَيْبًا وليس بعَيْبٍ فَإِنَّهُ قد جَاءَ في الحديث أَنَّهُ وَقَارٌ وَأَنَّهُ نُورٌ . وَوَجْهُهُ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ لَمَّا رَأَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا قُحَافَةَ وَرَأْسُهُ كَالثَّغَامَةِ أَمَرَهُمْ بِتَغْيِيرِهِ وَكَرِهَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ [غَيَّرُوا الشَّيْبَ] فَلَمَّـا عَلِمَ أَنَسُ ذَلِكَ مِنْ عَادَتِهِ قَالَ : مَا شَانَهُ اللَّهُ بـبَيَضَاءٍ بِنَاءً عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَحَمَلًا لَهُ عَلَى هَذَا الرَّأْيِ وَلَمْ يَسْمَعْ الْحَدِيثَ الْآخَرَ وَلَعَلَّ أَحَدَهُمَا نَاسِخٌ لِلْآخَرِ